النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 09\08\2020 العدد (32) (الأحد الـ 9 بعد العنصرة – الأحد الـ 9 من متى)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (9) – القنداق: التجلّي – كاطافاسيات: الصليب

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

ان سيدنا له المجد قد علّمنا بانفراده في الجبل في أوقات الصلوات أن نكون هادئين ساكنين في أوقات صلواتنا وأن تكون تلاوتنا لألفاظ الصلوات بغير قلق ولا طيش كمن يكون منفرداً في الجبل. وأن يكون اعتمادنا في الشكر والتسبيح والابتهال على رزانة النفس لا على تلاوة الالفاظ فقط. وأن يكون وقوفنا قدام الله بالخوف والورع والوقار. وأن يكون مطلوبنا نعيم الملكوت الباقي لا تحصيل نعيم الأرض الفاني. ويا للعجب من الذين يقفون قدام سلاطين العالم والوزراء وذوي الشوكة ثابتين كالصخر وصامتين كالجوامد متأدّبين خائفين ناظرين إلى جهة ذلك الشخص المنتصبين لديه بالوقار، ممتثلين لما يصدر من أمره ونهيه، مبادرين إلى العمل بهما صامتين متحفظين من الكلام في ما لا ينبغي. فإذا كانت هذه المهابة توجد في مجلس الملوك المائتين فالذين يدخلون بيعة الله الحيّ الأبديّ ويقفون أمام خالق السلاطين ويسمعون الله يتكلّم والأنبياء يُسبّحون والرسل يبشّرون والملائكة يُمجّدون وهم مع ذلك غافلون غير منتبهين لما يسمعون بل يتشاغلون بأحاديث العالم فيوردون أخبار المتاجر والزراعات والمعاملات والحوادث السياسيَّة والحربيّة وغير ذلك كم وكم يستحقون من الاهانة والعقاب. وإذا وجدناهم هكذا متغافلين غير متأدّبين وهم في بيعة الله وسفينة الخلاص وميناء السلامة فكيف إذا خرجوا إلى الأسواق والشوارع وخاضوا في لجج البحار العالمية وتلاطمت عليهم أمواج الحوادث وعصفت رياح التجارب وتراكمت وساوس الشياطين ورمتهم بسهام الشهوات وحراب اللذات البدنيّة كالنَهَم والسكر والفسق فماذا يكون حالهم...

ويا للعجب من كوننا دائماً نسمع ربنا مخاطباً لنا وصارخاً بنا قائلاً كما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم بهم ولا نبادر إليه مسرعين. ومن هنا نعلم اننا نحن المخطئون إلى ذواتنا لأننا لو لم نكن عُصاة ظالمين لعبيد ربنا لم يتسلَّط علينا الظالمون والخاطفون والغاصبون.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفوا الربَّ إلهنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 3: 9-17 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّا نحنُ عاملونَ مع اللهِ وأنتُم حَرْثُ الله وبِناءُ الله* أنا بحسَبِ نعمةِ الله المعطاةِ لي كبنَّاءٍ حكيمٍ وضعتُ الأساسَ وآخرُ يبني عليهِ. فلينْظُرْ كلُّ واحدٍ كيفَ يبني عليهِ* إذْ لا يستطيعُ أحدٌ أنْ يضعَ أساسًا غيرَ الموضوعِ وهوَ يسوعُ المسيح* فإنْ كانَ أحدٌ يبني على هذا الأساس ذهبًا أو فضةً أو حجارةً ثمينةً أو خشبًا أو حشيشًا أو تبنًا* فإنَّ عملَ كلّ واحدٍ سيكونُ بَيِّنًا لأنَّ يومَ الربِّ سيُظْهِرُهُ لأنَّهُ يُعلَنُ بالنارِ وستَمتَحِنُ النارُ عملَ كلِّ واحدٍ ما هوَ* فمنْ بقيَ عمَلُهُ الذي بناهُ على الأساسِ فسينالُ أجرةً* ومَن احترقَ عَمَلُهُ فسَيخسَرُ وسيَخلُصُ هوَ ولكنْ كَمَنْ يمرُّ في النارِ* أما تَعلَمُونَ أنكُم هيكلُ الله وأنَّ روحَ الله ساكنٌ فيكم* مَن يُفسِدُ هيكلَ الله يُفسدُهُ الله. لأنَّ هيكلَ الله مقدَّسٌ وهوَ أنتمْ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 22-34 (للأحد))

في ذلك الزمان اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينة ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرفَ الجموع* ولما صرف الجموعَ صعد وحده إلى الجبلِ ليصلّي. ولما كان المساءُ كان هناك وحدَه* وكانت السفينةُ في وسط البحر تكُدُّها الأمواجُ لأنَّ الريحَ كانت مضادةً لها* وعند الهجعةِ الرابعةِ من الليلِ مضى إليهم ماشيًا على البحر* فلما رآهُ التلاميذُ ماشيًا على البحرِ اضطربوا وقالوا: إنه خيالٌ ومن الخوفِ صرخوا* فللوقتِ كلمهم يسوعُ قائلاً: ثقوا أنا هو لا تخافوا* فأجابَهُ بطرس قائلاً: يا ربُّ إنْ كنتَ أنتَ هو فمرني أنْ آتي إليكَ على المياه* فقال: تعال* فنزلَ بطرسُ من السفينةِ ومشى على المياهِ آتيًا إلى يسوع* فلما رأى شدةَ الريحِ خافَ وإذ بدأَ يغرقُ صاحَ قائلاً: يا ربُّ نجني* وللوقتِ مدَّ يسوعُ يدهُ وأمسكَ بهِ وقال له: يا قليلَ الإيمانِ لماذا شككتَ* ولما دخلا السفينةَ سكنَتِ الريح* فجاءَ الذين كانوا في السفينةِ وسجدوا له قائلين: بالحقيقةِ أنتَ ابنُ الله* ولما عبروا جاؤا إلى أرضِ جَنّيسارت.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية التجلي باللحن السابع ﴾

لما تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، أظهرتَ مجدك للتلاميذ بحسبما استطاعوا، فأطلع لنا نحن الخطأة نورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله، يا مانح النور المجد لك.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثامن: صلاة الصمت.

هذا ما يميّز العهد القديم عن الجديد: وصايا العهد القديم فرضت قوانين سلوك وحياة، ومن حافظ على هذه التعاليم اعتبر إنساناً صالحاً، ومع ذلك لم يكن باستطاعته أن يستمدّ منها حياة أبديّة. على العكس وصايا العهد الجديد لا تجعل من الإنسان رجلاً صالحاً، إذ قال يسوع يوماً لتلاميذه: "وهكذا أنتم، إذا فعلتم جميع ما أمرتم به فقولوا: نحن خدم لا خير فيهم، وما كان يجب علينا أن نفعله فعلناه". عندما نتمّم وصايا يسوع المسيح، ليس فقط على اعتبار أنّها أنظمة سلوك، بل لأنّ مشيئة الله قد انطبعت في قلوبنا، أو لأنّنا كبحنا إرادتنا المريضة لإتمام هذه الوصايا ظاهرياً ووقفنا تائبين، عارفين أنّه ليس

هناك شيء أبعد من هذا الإذعان الخارجيّ، فنحن ننمو تدريجاً في معرفة الله روحياً وليس فكرياً أوعقلانياً أو علميّاً.

فالإنسان الذي غداً صادقا يمكنه أن يقف أمام الله ويرفع صلاته بانتباه وتركيز كلّي قلباً وإرادة، بجسد يستجيب تماماً ليقظة الروح. ولكن إلى أن نصل إلى كمال كهذا يمكننا أن نقف في حضور الله، واعين أنّنا حقيقيّون إلى حدّ ما وغير صادقين جزئياً، وأنّنا نقدّم له ما أمكننا بتوبة صادقة، ونعترف بأنّنا لسنا بعد كاملين وتالياً غير قادرين على الاتحاد معه.

ولا في أيّ لحظة من حياتنا، إذا كنا بعد منقسمين أو في طريقنا إلى الاتّحاد، نحن محرومون من إمكانيّة مواجهة الله. ولكن عوضاً من الوقوف بوحدة تامّة تعطينا قوّة لصلاتنا، فنحن نقف في ضعفنا معترفين به ومستعدّين لتحمّل نتائجه.

أمبروسيوس، أحد آخر الستارتس الروس في دير أوبتينا، قال يوماً إنّ نوعين من الناس سيحصلون على الخلاص، وهم الخطأة القادرون على التوبة، والضعفاء غير القادرين على التوبة، بل هم مستعدّون بصبر وتواضع وامتنان لتحمّل وزر أخطائهم، والله يقبلهم بسبب تواضعهم.

الله صادق دائماً، لا يتغيّر، ولو استطعنا مواجهته كما هو ولمسنا حقيقته، لهانت الأمور. إلاّ أنّنا وبشكل ذاتيّ، نستطيع أن نطمس هذه الحقيقة التي نقف إزاءها ونبدل الله الحقيقيّ بصورة باهتة أو أسوأ من ذلك، بإله غير حقيقيّ، وذلك بسبب ضعف إدراكنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الاخوة الثلاثة"

كانوا ثلاثة إخوة حينما توفّي والدهم التاجر المشهور بتقواه وثرائه الوافر: شابّان يافعان وأخاهما الأصغر في طور النموّ. اجتمع ثلاثتهم، بعد أن انتهت فترة الحداد، وجاء معهم كاهن رعيّتهم، الذي كان يرفع قلبه بالصلاة لكي تدوم محبّتهم نحو بعضهم البعض صادقة حارّة كما هي.

خرجوا من الاجتماع بقرار عادل يكفل لكلّ واحد منهم نصيبه من الميراث على أن يُوزَّع عليهم بعد مدّة ضمان استثماره في مشروع معيّن. اقترح الأخّان الأكبران إبرام عقد الاتّفاق يوقّع عليه ثلاثتهم، ويكون الأب الكاهن شاهدًا. أمّا الأخ الأصغر، الذي لم يكن قد تجاوز طور المراهقة، فرفض فكرة العقد والتوقيع، متعلّلاً بأنّهم إخوة، ولا يجمعهم سوى الحبّ الصادق، وأنّ كلمة اللسان هي خير ضمانة بينهم، وبخاصّة وقد حضر اتّفاقهم الأب الكاهن، وكان شاهدًا عليه.

ولكنّ إبليس المحتال ما لبث أن لعب بعقل الأخوين الأكبرين، ولمع بريق الأموال في أعينهما. فدبّروا، مع مرور السنين، خيوط عمليّة تزوير ضدّ أخيهما، الذي تخرّج من الجامعة، واحتاج إلى مال ليبدأ حياته. ففوجئ بأخويه يخبرانه: ليس لك أيّة حقوق عندنا.

– كيف يكون هذا، أليس...

– لا تتكلّم. ليس لك حقّ في شيء.

– ولكن هذا ظلم.

– إفعل ما يحلو في عينيك، واضرب رأسك بألف حائط. هذا هو جوابنا الأخير: ليس لك شيء عندنا.

ذهب الشابّ مسرعًا إلى الكاهن، وهو في غاية الاضطراب، فربّت الأب على كتفه، مهدّئًا من روعه، واصطحبه إلى حيث يوجد أخواه. وهناك كانت المعركة رهيبة وقف أمامها الشابّ الصغير باكيًا، ليس على نصيبه من الميراث، بل على المحبّة التي فُقدت بينهم، والعداوة التي ولّدتها محبّة الأموال.

كان واقفًا، في ذهول شديد، يستمع إلى الحديث الغاضب، والصوت المرتفع المحاجج، والكلمات القاسية الجارحة. راح قلبه يبكي، ودموعه تجري بغزارة تبلّل وجهه، وتمسح صدره الغضّ بحبّ المسيح، الذى رآه، وسط هذه الدموع، معلَّقًا على صليبه، لا ليُرضي ذاته، بل ليشترينا بدمه الغالي الثمين.

وما هي إلّا لحظات حتّى انتفض الشابّ واقفًا صارخًا، ليقطع صوت شجار الأخوين بكلمات صارمة ملؤها الحبّ: كفى، كفى، يا أخويّ. المسيح اشترانا بدمه، وصليبه هو كنزنا. إنّي أتنازل عن حقّي لكما. نعم، يا أبي المبارَك، إنّي أتنازل لأشترك في صليب المسيح، ولا أُرضي ذاتي. وحدها المحبّة غالية ثمينة. وحدها المحبّة تستحقّ التضحية.

– كيف يكون هذا، يا ابني، إنّه حقّك، ولا بدّ أن تأخذه. إنّي شاهد على جلستكم واتّفاقكم.

– ليس لي أيّة حقوق، يا أبانا. إنّي أتنازل عنها. صليب المسيح يلحّ عليّ، وها هو أمام ناظريّ بدمه الكريم. نعم، سأشتري بهذا الظلم السماء كما اشترانا المسيح بدم صليبه من خطايانا. نعم، سأشترى به السماء.

قال هذا، ثمّ اتّجه نحو أخويه معانقًا، ودموعه الغزيرة تبلّل خدّيه، وكلماته يتمتمها خافتةً: "سامحاني، يا أخويّ، سامحاني". ثمّ انسحب مغادرًا بهدوء كلّيّ.

وفي صباح الأحد التالي، دخل الشابّ الكنيسة باكرًا، وقبّل يد الأب، طالبًا أن يستمع اعترافه، لكي يشترك بالأسرار الطاهرة، ثمّ همس فى أذنه: "يا أبي المبارَك، لقد شاهدت أمّنا العذراء فى حلم هذه الليلة، فابتسمت لي، وقالت: "لقد تفوّهتَ بكلمة سجّلتْها لك السماء عندما طلبتَ أن تشتريها بنصيبك من ميراث أبيك. لقد استجاب ابني طلبك، وقَبِل أن تشترك فى صليبه، وتشتري نصيبك السماويّ بما حملت من صليب الظلم معه... إذهب غدًا إلى الكنيسة، وتناول من الأسرار المقدّسة، وبعدها ستكون السماء مستعدّةً لاستقبالك، حتّى تأخذ حقّك فى الميراث الأبديّ "حيث لا يسرق سارق ولا يفسده سوس" (لوقا 33 : 12). وعندما عاد الشابّ من الكنيسة، أراد أن يرتاح، قليلاً، فتوجّه إلى غرفته، واستلقى في فراشه. ولكنّه حينما فتح عينيه لم يفتحهما على عالمنا هذا الفاني، بل على عالم المجد في السماء التى وُعد بها، واشتراها بثمن المحبّة والتواضع. ولمّا وقف الكاهن يصلّي خدمة الجنّاز على الشابّ الراقد، كان يمسح دموعه وهو يقول: "اقرأوا معي هذا الإنجيل المعاش، هذا هو الشابّ الذي حمل صليبه، واشترى السماء بمال الظلم" (لوقا 16).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الرسول متيّاس أحد الاثني عشر"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع من شهر آب لتذكار القديس الرسول متيّاس أحد الاثني عشر.

اسم متّياس معناه "عطية الله". كان احد الذين تبعوا المخلص من معموديّته الى آلامه الخلاصيّة.

إثر الصعود، كان الرسل يواظبون على الصلاة ووقف بطرس بينهم واعلن ان يهوذا الأسخريوطي قد قُطع من الشركة ونال العقاب الذي تستحقّه خيانته، لذا يوافق ان يأخذ تلميذ آخر وظيفته ليصير مع الرسل شاهدً لقيامة المخلّص. القوا القرعة فوقعت على متّياس، فحُسب مع الأحد عشر رسولا.

قيل أنّه، بعد العنصرة، بشّر في فلسطين، ثمّ بعد ذلك في اثيوبيا حيث قضى بميتة الشهادة.

نقلت القدّيسة هيلانة رفات متّياس من القدس الى رومية. عيده في الشرق اليوم وفي الغرب في 14 أيّار.

فبشفاعة القديس الرسول متيّاس أحد الاثني عشر، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.